

تعرض لنا مشاهد من أناشيد مختلفة من هذا الجزء قبل أن نمضى في استعراض الجزء بين الباقيين .

تبدأ رحلة دانتي بأن يرى نفسه ، وهو في منتصف العمر ، في وسط غابة مظلمة متشابكة الأشجار ، ماضياً للبحث عن حبيبته بياتريشه . وفي وسط الغابة يصل إلى طود عال تشرق عليه أشعة الشمس ، فيحاول أن يرتقيه ليسير في النور ، غير أن ثلاثة وحوش تسد عليه الطريق . وتلك الوحوش هي : أسد ، وثور ، وذئبة ضاوية الجسم شديدة الجوع . خاف دانتي وهم بالرجوع . وعندئذ ظهر له فجأة شاعره المفضل فرجيل ليقوده من طريق آخر سالكاً به في شعاب الجحيم أولاً ، ثم في المطهر ، وبعد ذلك يسلمه الى بياتريشه لتصعد به إلى السماء .

وتتوقف هنا قليلاً لنذكر أن كل ما في هذه المقدمة القصيرة ليس سوى رموز في رموز : فالغابة المظلمة رمز لحياة الخطيئة ، والوحوش الثلاثة رموز لثلاث رذائل خلقية هي : الحسد ، وشهوة الجسد ، يمثلها الثور - والكبرياء والغرور ، يمثلها الأسد - والبخل والجشع الذي لا يشبع ، وتمثلها الذئبة ، وأما فرجيل الذي قاد دانتي في رحلته فهو رمز العقل والحكمة ، وبياتريشه رمز المعرفة الإلهية . وترمز قمة الطود التي تشرق عليها أشعة الشمس إلى الحياة الفاضلة . ومن هنا نرى أن قسمًا كبيراً مهمًا من الكوميديا ليس سوى رموز تحتاج إلى من يفسرها لكي تُفهم على حقيقتها .

هذه المقدمة في الغابة ، وكذلك الحديث الذي يدور خلالها بين الشاعرين ، يتألف منها النشيد الأول من أناشيد الجحيم الأربعة والثلاثين .

وينقسم جميع دانتي إلى الأقسام التالية :

١ - فناء واسع : (Vestibolo) فيه الكسالى (Ignavi) وقد جعلهم الشاعر